في قاعِ المُحيطِ

قصة : آلاء عليا ي

رسوم : سارة وفيق



تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

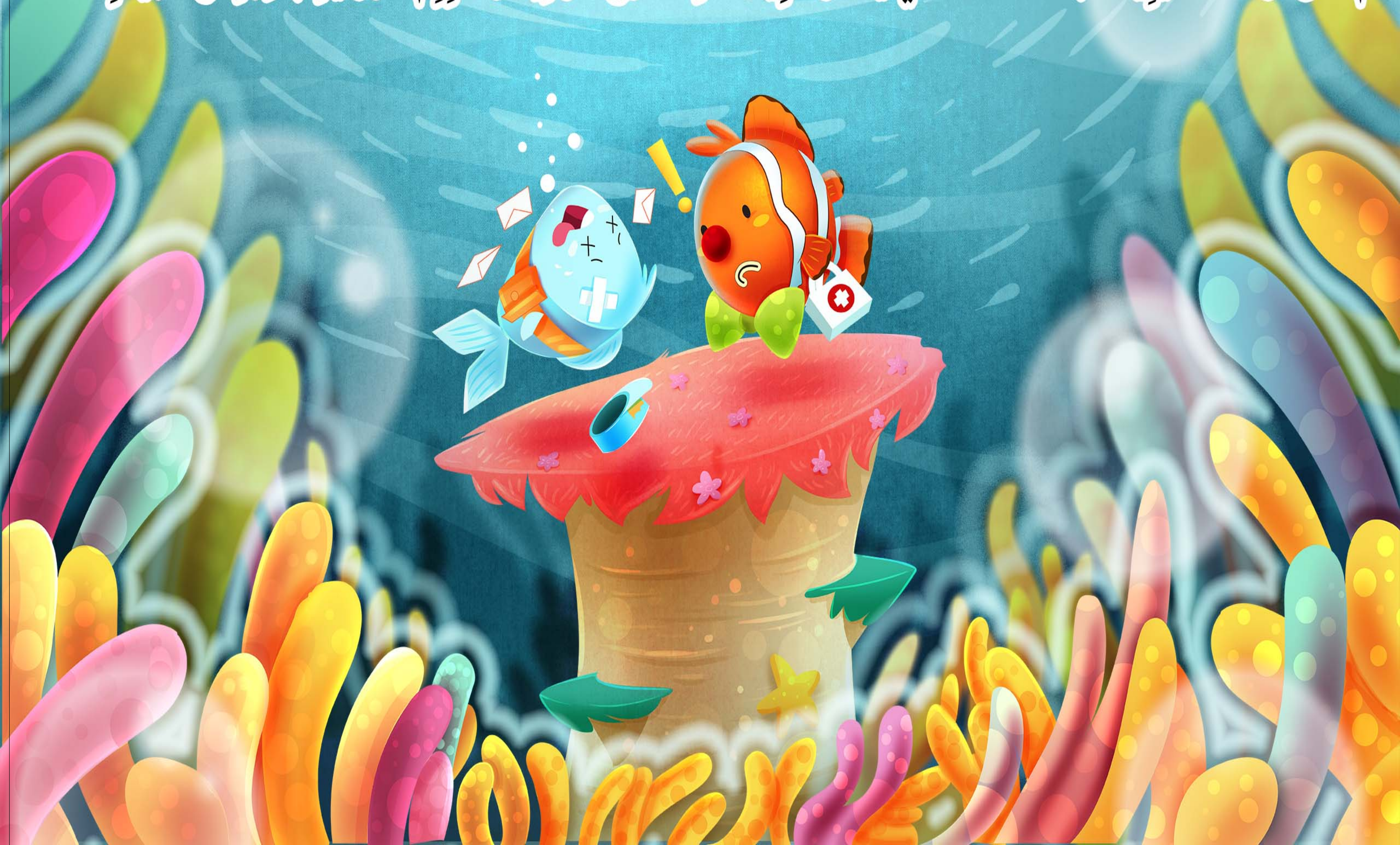
بَعْدَ رَحلاتِهِ الطَّويلَةِ عَبْرَ الْمُحيطِ، وَصَلَ السَّيِّدُ بَهلَوانُ إِلى حَيِّ الْمَرْجانِ.
حَيُّ الْمَرْجانِ جَميلٌ وَهادِئٌ، لِكِنَّهُ هادِئٌ أَكْثَرَ مِنَ اللّازِمِ حَسَبَ رَأْيِ السَّيِّدِ بَهْلَوانَ.



جَلَسَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَالثّالِثَ، وَلَمْ يَزُرْهُ أَحَدٌ في مَنْزِلِهِ في شَقائِقِ النُّعْمانِ.
إِلى أَنْ...



سَمِعَ صُراخًا. إِنَّهُ السَّيِّدُ ساعي الْبَريدِ أَصابَتْهُ لَسْعَةٌ مِنْ لَسَعاتِ شَقائِقِ النُّعْمانِ الْمُؤْلِمَةِ. عالَجَ السَّيِّدُ بَهْلَوانُ ساعِيَ الْبَريدِ ثُمَّ عَلَّقَ لَوْحَةً تَحْذيرِيَّةً. لابُدَّ أَنَّ أَهْلَ الْحَيِّ يَخافونَ زِيارَتَهُ، لِذا خَرَجَ هُوَ لِيَتَعَرَّفَ بِهِم، فَهُوَ يُحِبُّ اِجْتِماعَ الْجيرانِ.





دَقَّ بابَ السَّيِّدِ دولْفينَ أَوَّلاً. قالَ الدُّولْفينُ: "عُذْرًا يا عَزيزي. لَقَدْ رُزِقْنا بِمَوْلودٍ جَديدٍ إِنَّهُ يَشْغَلُ كُلَّ وَقْتِنا".
بَدا لَهُ الْوَقْتُ غَيْرَ مُناسِبٍ لِلِّزيارَةِ فَصَوْتُ صَغيرِ الدّولْفينِ يَمْلَأُ الْمَكانَ.

ثُمَّ زارَ بَيْتَ السَّيِّدِ حبّارٍ، خَرَجَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ حبّارُ وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ علاماتُ الْاِنْهِماكِ الشَّديدِ.
قالَ الْحَبّارُ: " قَرَّرْتُ طِلاءَ الْمَنْزِلِ مِنْ جَديدٍ، أَنا مَشْغولٌ بِنَفْثِ الْحِبْرِ عَلى الْجُدْرانِ."



وَعِنْدَما وَصَلَ بَيْتَ السَّيِّدَةِ سَلَمونَةَ، وَجَدَ حَقائِبَ سَفَرِها عِنْدَ الْبابِ.

قالَتِ السَّيِّدَةُ سَلَمونَةُ: "أَنا ذاهِبَةٌ في رِحْلَةٍ مَعَ عائِلَتي
أُسافِرُ عَبْرَ النَّهْرِ عَكْسَ التَّيّارِ حَتّى أَصِلَ إلى مَوطِني."





عادَ السَّيِّدُ بَهْلَوانُ إلى مَنْزِلِهِ بَعْدَ أَنْ وَجَدَ الْجَميعَ مَشْغولاً، وَفي طَريقَ عَوْدَتِهِ تَعَثَّرَ. إِنَّها السَّيِّدَةُ مُفَلْطَحَةُ دَفَنَتْ نَفْسَها بِالرِّمالِ، حاوَلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَها، لِكِنَّها لَمْ تَرْغَبْ، فَهِيَ لا تُحِبُّ التَّعَرُّفَ بالجيرانِ. لَمْ يَنْجَحِ الْبَهْلَوانُ بِأَنْ يَجْتَمِعَ مَعَ أَحَدٍ، لِكِنَّ خُطَّةً خَطَرَتْ بِبالِهِ، سَتَضْمَنُ لَهُ اجْتِماعَهُ مَعَ الْجيرانِ.

فِي صَباحِ الْيَوْمِ التّالي اِسْتَيْقَظَ الْبَهْلَوانُ نَشيطًا، أَعَدَّ طَعامًا وَفيرًا وَدَعا إِلَيْهِ أَهْلَ الْحَيِّ. لابُدَّ أَنَّ الْجيرانَ سَيُسْرِعونَ إِلَيْهِ هذا الْمَساءَ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُقاوِمَ رائِحَةَ الطَّحالِبِ الْمَقْلِيَّةِ، مُقَدَّمَةً بِجانِبِ طَبَقٍ لَذيذٍ مِنَ الْعَوالِقِ الْبَحْرِيَّةِ. اِنْتَهى مِنَ التَّحْضيراتِ وَاِنْتَظَرَ وُصولَ الْجَميعِ، اِنْتَظَرَ وَاِنْتَظَرَ وَاِنْتَظَرَ.



لكِنْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ إِلّا السَّيِّدُ سَلْطَعونُ.
أَكَلَ الْبَهْلَوانُ لُقْمَتَيْنِ، ثُمَّ قامَ حَزينًا عَنْ مائِدَةِ الطَّعامِ.
قالَ السَّلْطَعونُ: "لا تَحْزَنْ يا صَديقي فَأَهْلُ الْحَيِّ دائِمًا مَشْغولونَ."



ظَلَّتْ أَنْوارُ بَيْتِ السَّيِّدِ بَهْلَوانَ مُضاءَةً طَوالَ اللَّيْلِ. لَمْ يَنَمْ.
كْلِيكْ كْلاكْ كْلِيكْ. لابُدَّ أَنْ يَجِدَ طَريقَةً يَجْمَعُ بِها أَهْلَ
الْحَيِ حَتّى لَوْ كانوا مَشْغولينَ.





وَفِي الصَّباحِ وَصَلَتْ عائِلَةٌ غِنائِيَّةٌ مِنَ الْحيتانِ، وَأَخْطَبوطٌ كَبيرٌ يَحْمِلُ بِيَدِهِ دُمًى مَرْبوطَةً بِخيطانٍ. وَفِرْقَةٌ مِنَ السَّلاحِفِ الْبَحْرِيَّةِ تُؤَدّي حَرَكاتٍ بَهْلَوانِيَّةً. إِنَّهُ سيرْكُ الْمُحيطِ لِلْأَوْقاتِ السَّعيدَةِ اِسْتَدْعاهُمُ السَّيِّدُ بَهْلَوانُ لِأُمْسِيَةٍ فَريدَةٍ.

وَعَلى أَصْواتِ الطُّبولِ، شَيْئًا فَشَيْئًا خَرَجَ أَهْلُ الْحَيِّ يَسْتَطْلِعونَ.
عَلَتْ الضَّحِكاتُ في الْأَرْجاءِ، لَعِبوا وَتَسَلَّوْا أَكَلوا مَعًا وَتَحَدَّثوا.

دَعا أَهْلُ الْحَيِّ السّيرْكَ لِيُقيمَ عِنْدَهُمْ.
وَمِنْ يَوْمِها صاروا يَجْتَمِعونَ كُلَّ يَوْمٍ.





السَّمَكَةُ الْمُهَرِّجُ تَعيشُ فِي الْمَجاسِّ اللَّاذِعَةِ لِشَقائِقِ البَحْرِ، لَكِنَّها لَا تَتَأَذَّى لِأَنَّ جِلْدَهَا مُغَطًّى بِمُخَاطٍ لَزِجٍ يَحْميها.



الحِيتانُ: حَيَوَاناتٌ ثَرْثارَةٌ، فَهِيَ تُصْدِرُ أَصْواتًا ضاجَّةً كالغِنَاءِ لِلْعُثُورِ عَلى الحِيتانِ الأُخْرى وَإِرْسالِ الرَّسَائِلِ.



يُطْلِقُ الحَبَّارُ سَائِلًا دَاكِنًا يُعْرَفُ بِالحِبْرِ مِنْ أُنْبوبٍ قُرْبَ الرَّأْسِ.



تَسْتَلْقِي الأَسْمَاكُ المـُفَلْطَحَةُ عَلى جانِبِها فِي قَاعِ البَحْرِ لِلاخْتِبَاءِ مِنَ الأَعْدَاءِ.


النِّهايَةُ